



## نص الرسالة التي أرسلتها الأمانة العامة

### لجمعية أصدقاء شراكسة القفقاس الأردنية

**إلى الرئيس فلاديمير بوتين بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٩**

فرضت القيادة الروسية في قرار لها على الجمهوريات الشركسية الثلاث في شمال القفقاس الأديفي القبردي تشركيسك الاحتفال في هذا الأسبوع بمرور ٤٥٠ عاماً على ما أسمته إتفاقية دخول الشراكسة طواعية في روسيا والرسالة إلى بوتين هي بهذه المناسبة:

يتبع العالم الحر هذه الأيام بفخر واعتزاز ما تبذلونه فخامتكم أراضيها نحو القفقاس".

هذا ما أفاده معهد التاريخ التابع لأكاديمية العلوم الروسية لإعادة الدور الطبيعي والقيادي لدولة روسيا الاتحادية، هذا الدور الفاعل والصانع على مستوى العالم كله، ونتابع نحن الشراكسة ما في رده على الطلب الرسمي الذي تقدمت به جمهورية الأديفي في تقويمون به بكثير من التقدير والإعجاب لما فيه من مصلحة للجميع عام ٢٠٠٦ م بخصوص ذكرى ٤٥٠ عاماً لإقامة العلاقة بين روسيا وبشكل وحرارك دولية تمثل واحدة من دول العالم العظمى.

فخامة الرئيس إن بناء علاقات إنسانية حضارية بين شعوب القفقاس قبل أكثر من مئة عام فإضطروا لترك بلادهم وجبارتهم، لا يزالون يذكرون أرض وطنهم بكل الحنين والشوق وهم ينتظرون اللحظة التي تأتي فيتمكنون من العودة إلى أرض جذورهم وجدوهم كمواطنين لهم كامل الحق في المواطنة.

فخامة الرئيس:

إن الحرص الأكيد على المصلحة للدولة الروسية وللشراكسة في القفقاس وخارجه على حد سواء، دفعنا أن نكتب خطابنا هذا متأكدين أن حكمتكم وبعد نظركم وعمق إدراحكم كفيل بأخذ الموضوع ووضعه في سياقه الحقيقي الأكثر خدمة ونفعاً للشراكسة من جهة ولدولة روسيا من جهة أخرى.

مع كامل تمنياتنا وصادق آمالنا أن نبقى روسيا دولة وشعباً في

في هذا السياق فإننا نضع بين يدي فخامتكم ملاحظتنا على الدعوة للإحتفال بمرور ٤٥٠ سنة على ما أعتبر (إنضمام الشراكسة الطوعي للدولة الروسية)، ونعلن إذ نؤكد ما يجمع بيننا من تاريخ طويل من العلاقات والتفاعلات إلا أنها نود الإشارة إلى حقيقة تاريخية تؤكدها المراجع العلمية المتخصصة ألا وهي "أنه لم يكن للاتفاقيات التي عقدت في القرن السادس عشر دور أساسي في إدخال بلاد الأديفية ضمن الدولة الروسية، بل توقفت على تطور نظام الدولة الروسية وإنجازاتها العسكرية والدبلوماسية وتوسيع المكان الذي يليق بعظمتها وتاريخها.

# كلمة العدد

إعداد : محمد شعيب حمزوق

غلاف هذا العدد من مجلة الآباء يحمل خارطة شمال وغرب القفقاس ((بلاد الشركس التاريخية)) التي دافع عنها الأجداد بكل ما أوتوا من قوة في مواجهة الغزوات المتكررة عبر التاريخ، وكان آخرها غزو جيش القياصرة الروس لبلادهم.

يدرك لنا التاريخ أن القياصرة الروس قد أرسلوا جيوشهم الجرارة الضخمة في القرن التاسع عشر لمهاجمة بلاد الشركس وإحتلال أراضيهم، في هدف من أهدافها وهي الوصول للمياه الدافئة.

ولو أمعن عزيزي المتصفح لهذا العدد النظر على الخارطة يلاحظ امتداد شواطئ البحر الأسود الشرقية، والتي كانت تشكل جزء لا يتجزأ من الأرضي التاريخية الشركسيّة ، والتي كانت يطلق عليها إسم الساحل الشركسي من قبل مختلف الأوساط العلمية والتاريخية الأوروبيّة. حيث دفع الشركس ضريبة وجودهم على هذه الشواطئ حين واجهوا الأطماع الروسيّة للسيطرة على بلادهم على امتداد خمسينات عام.

وفي الخارطة يظهر لنا جلياً أسماء الأرضي والمدن والبلدات التي كان يقطنها الأجداد، ودافعوا عنها في مواجهة غزوات الجيوش القيصرية الروسيّة.

حيث انتهج القياصرة الروس كل الطرق والوسائل لإحتلالها، في مسعى فيهم لاستسلام الشراكسة أصحاب الأرض، ولكن ببسالة قل نظيرها، دفع الشراكسة دفاعاً مستميتاً عن وطنهم إلى أن تغلبت القوة والكثرة عليهم، فهجروا من وطنهم عنوة وبقوّة السلاح إلى الخارج على امتداد (٢٤) دولة في العالم.

على الخارطة أعزائي القراء أسماء المدن والبلدات الشركسيّة ب مواقعها باللغة الشركسيّة ، فمن يعرف الكتابة والقراءة باللغة الشركسيّة يستطيع الإهتمام إليها، ومن لا يتقن اللغة الشركسيّة، يجد في الحاشية أسماء تلك المدن والبلدات باللغة العربيّة والشركسيّة والروسيّة لكي يتمنى للقارئ أن يتعرف على أسماء هذه المدن والقرى، فإذا كان القاريء على معرفة باسم المدينة أو البلدة التي هجر منها أجداده يستطيع الإستدلال عليها بواسطة حاشية الخارطة، ليتسنى للجميع في النهاية الإتصال بأقربائه في تلك المدن والبلدات ليتعرف عليهم، ويعيد أواصر المحبة بين الأهل، ليتزوروا ويطلعوا على أصول بعضهم البعض، وصولاً إلى لم شمل العائلة.

عزيزي القارئ هل بالإمكان تصفح خارطة غلاف هذا العدد من مجلة الآباء. وإذا وجدت أية صعوبة بإمكانك مراجعة أسرة تحرير المجلة، بواسطة العنوان والهاتف المدرج داخل غلاف المجلة.

مع تحياتنا للجميع بالتوفيق



# حجرة أم ترجير

جميل إسحاقات (حلاشتة)

...تكميلة لما ورد في العدد السابق



يستنى الجنس ولا السن.

ذلك الحال في بلغاريا فقد كانت الطرق التي استعملت لإنهاء وجود العثمانيين في بلغاريا قد طورت خلال القرون التي سبقت الحرب الروسية البلغارية في عام ١٨٧٧، كانت الغاية والوسيلة هي الجمع بين القتل والخوف، أي أن تؤدي كل الأعمال الوحشية إما إلى قتل رعايا الدولة العثمانية، أو إلى هروبهم الوشيك، ولتحقيق ذلك كانت القوة الأكثر ملائمة في الجيش الروسي هي القوزاق (كانت أساليب القوزاق قد إستكملت في حروب القفقاس، كانوا يحاربون حرباً قذرة لقرون)، وبعد ذلك إستخدم القوزاق في بلغاريا لتحقيق غaiات الروس، فمن الأمثلة (استولى القوزاق على أسلحة القردوين الأترارك في قرية (هديبه) على نحو سلمي، وسلم أهل القرية الأسلحة إلى البلغار الذين قاموا بعدها بقتل جميع رجال القرية الأترارك، في حين عمل القوزاق على الحيلولة دون نجاة أحد، فقد قام القوزاق بإحكام الطوق حول البلدة لمنع الفرار، وضع البلغار جميع الرجال في حظيرة للقتال وجميع

بدأت الحكاية منذ تولي القيصر الروسي أيفان الثالث الحكم في روسيا (١٤٦٢-١٥٠٥) ونموروح الحقد والكراهية لكل ما هو مسلم، وهي سمة انتشرت في ذلك العصر، وهي الرغبة في إقلاع جذور الإسلام والمسلمين من كل بقعة في العالم، وطبعي ان تنتشر الأعين إلى الدولة التي تمثل الإسلام والمسلمين ( ولو شكليا ) إلا وهي الدولة العثمانية والأراضي التي تخضع رسميا أو شكليا أو حتى عاطفيا بحكم الشراكية في الدين، فتكالبت عليها الدول الأوروبية حرباً ومؤامرات لا تنتهي، وزرعت الغل والحد في مختلف الجماعات القومية داخل الدولة العثمانية ( وبالخصوص غير المسلمين )، وشاركت في هذه الحملة كل الجهات : المثقفون والأكاديميون والساسة ورجال الدين على اختلاف رتبهم، وحتى الهيئات التبشيرية الأمريكية جاءت من أقصى الأرض لتزرع الحقد والكراهية، وكان هدفهم واضح وهو تغذية الأقليات القومية داخل الدولة العثمانية بالتعصب الديني وترسيخ مفهوم أن من يقف أمام طموحهم فإنما يقف في وجه الله، وهكذا أصبح التعرف على العدو عندهم سهلاً : فمن يخالفهم دينهم هم الأعداء، فأصبحت كل جماعة قومية تتظر إلى المسلمين على أنهم أعداء قوميون، يجب عدم التسامح معهم لأنهم كفار، وهذا سبب جوهرى لترحيلهم لتنقية الأرض والشعب من عنصر دخيل، وزاد الطين بلة سوء معاملة الحكم العثماني لهذه الأقليات المسيحية وخاصة في البلقان مما زاد من حقدها على الدولة العثمانية وبالتالي قامت عندما سُنحت لها الفرصة بذلك بالنيل من رعاياها الدولة العثمانية في مختلف مناطق البلقان ( مثل اليونان، بلغاريا، الصرب، رومانيا... الخ ).

فمثلاً كانت الثورة اليونانية ضد الحكم العثماني نموذجاً لثورات البلقان التالية، تكررت خلالها جرائم الإبادة الوحشية باسم الاستقلال الوطني، ففي كل الحروب التي إمتدت ما بين عامي ١٨٧٧ و ١٩٢٣ كان السكان المدنيون البوسء هم الضحايا، لم



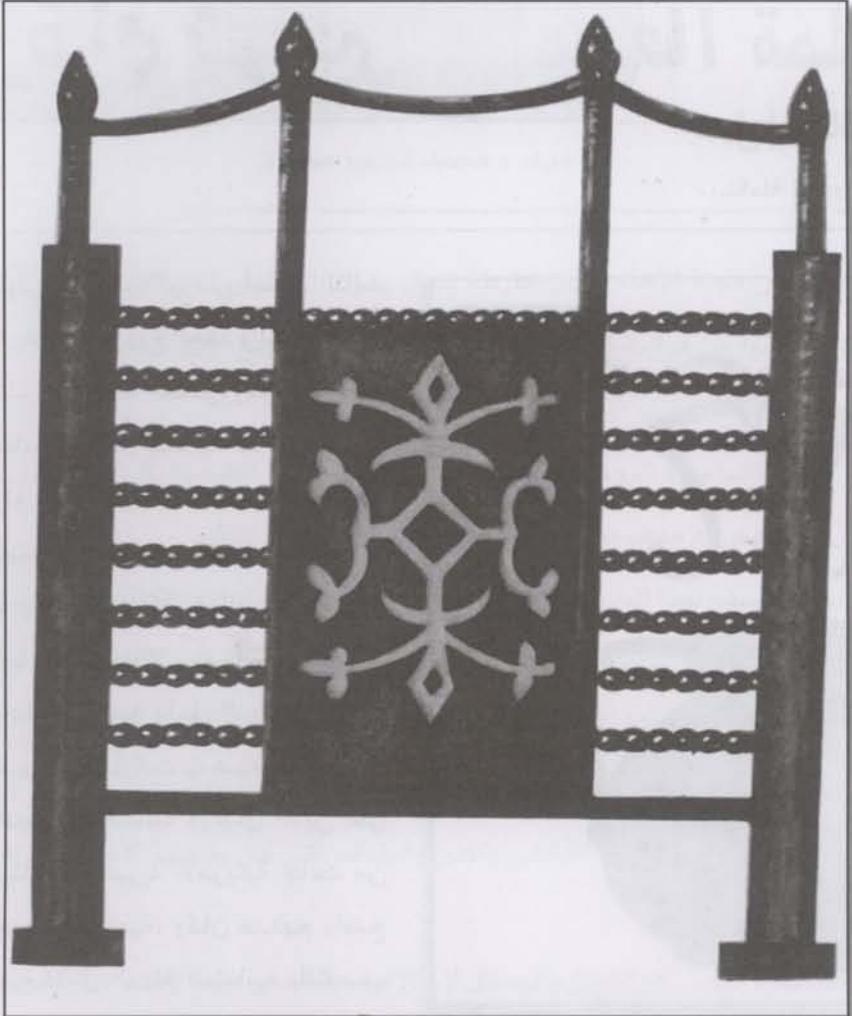
النساء والأطفال في بيوت، جرى تكديس القش في الحظيرة والبيوت وأضرمت النار فيها، ثم أطلق البلغار النار على كل من حاول الفرار من المباني).

### القفقاس

بدأت الأطماع الروسية في المنطقة منذ أيام إيفان الرهيب ١٥٢٣ - ١٥٨٤ ومهاجمته القرم في حرب إبادة لا هواة فيها استمرت مائة عام، مارس فيها الروس والقوزاق عمليات القتل والسلب والنهب والذبح

وسرقة الماشي وإغتصاب النساء وحرق البيوت حتى أصبحت هذه كلها جزءاً من المنظومة العسكرية الروسية، وصفة أساسية للجنود والجنرالات وضباط وحدات الجيش الروسي على اختلاف رتبهم. حتى إذا ما جاء الإجتياح الروسي للقفقاس، كان الجنود الروس والقوزاق قد طوروا أساليب الوحشية والإجرام، وبات القتل والحرق ناماً موسماً مميزة، فلاشيء محرم، طالما كان الهدف هو افتقاء الشركس، وسلخهم عن الأرض وزرع شعوب أخرى مكانهم. كذلك بدأ بعض الأرمن يتصرّفون كمساعدين للسياسة الروسية والجيش الروسي مبكراً مع مطلع القرن الثامن عشر حين أنسسوaque عسكريّة لمساعدة القياصرة الروسي في غزو المنطقة، كما تهدّد أرمن القفقاس باللوعة والدعم للروس، فعملوا جواسيس لهم، وقدمو للروس المعلومات الاستخبارية وما يستطيعون من الموارد المالية.

كان الهدف الظاهري للاحتلال الروسي للقفقاس هو تغيير



البنية الديمغرافية، والسياسية للمنطقة، ومسح الهوية الوطنية وزرع الهيمنة الروسية والجنس السلافي في القفقاس كما في القرم، كان لسياستهم السكانية هدفان : إجبار القفقاسيين على الخروج الجماعي من أوطانهم وإحلال عناصر سلافية محلهم، وأصبح طرد القفقاسيين في النهاية سمة للتتوسع الروسي في القفقاس. وقد وصف الأديب الروسي الكونت ليوبولديو الذي شاهد

بنفسه المجازر في القفقاس، أثناء الاحتلال الروسي لقرى القفقاسين (جرت العادة أن تهاجم القرى في أثناء الليل، حتى لا يتسرّى الوقت، بسبب المبالغة للنساء والأطفال للفرار، كان الرعب الذي تلا ذلك - تحت جنح الظلام حين إقتحم الجنود الروس البيوت بمجموعات مؤلفة من إثنين أو ثلاثة - شديداً إلى حد لم يجرؤ أي معلم رسمي على وصفه).

إن الأرضي الجركسية الخصبة وسهولها الفسيحة هي التي كانت تغري الروس إلى أبعد الحدود، فصمموا على تحويل غرب القفقاس وشماليها إلى أراضي روسية : نهبت القرى ثم دمرت، أخذت الماشي وكل شيء ضروري للحياة. كانت الطريقة الروسية منظومة تقليدية للترحيل القسري (بعد أن استولت مفرزة روسية على قرية طيبة على نهر سوياجي وبعد أن سلم أهلها الأبراج أنفسهم أسرى، قتلوا جميعاً على أيدي القوات



الروسية<sup>٤</sup> وفي أي مكان أحرزت فيه القوات الروسية نصرًا لم يعيروها أهمية.

هذه صورة مبسطة لما حدث، ارجوان تكون إرهاصاً لتكوين فكرة أوسع عن جريمة التهجير، وأختتم مقالتي بما كتبه القنصل بلوير مخاطباً روسياً (أنتم على علم بالهجرة الكبيرة والمجاجنة للشركات إلى الأراضي العثمانية، إكتسبت الحكومة الروسية الآن أرض هذا العرق الشجاع والمخلص الذي فاز بشيء واحد أفضل من الأرض (الحرية)، أو على الأقل بحياة متحركة من هيمنة عدو أجنبى، بإختصار ذهب بلاد الجركس، ما تبقى هو إنقاذ الشركات).

وأقول إن من ينظر إلى الرماد ويعتقد أن النار قد هدمت مخطيء، فلا تزال النار في الصدور، ولا تزال قمتا البروز في مقل العيون، ولا يزال ندى القفقاس يغسل أرواح الشراكسة صباح مساء، وستبقى سهوب القفقاس وجبارتها وأوديتها كحل العيون الشركسي، سيضل من أسكنوا في أرض الشراكسة غراءما دامت غربة الشراكسة.

وستبقى صورة القفقاس غير مكتملة ما لم تزيّن بالفارس الشركسي توأم الأرض وبذاره.

#### المصادر

- JOHN F. BADDELY
- W. ALISON PHILIPS
- DOCUMENTS ALA CONFERENCE DE (CONSTANTINOPLE ATROCITIES RYSSE CAUCASIAN BATTLE FIELDS PP DICKSON TO RUSSEL, SOUKOUM - KALE MACARTHY, BULLETIN OF THE TURKISH STUDIES ASSOCIATION; FISH MIGRATION OF MUSLIMS

يسمح للسكان الأصليين بالبقاء بأي حال من الأحوال).

في سوخوم قاله وبينفس الأسلوب الذي يتبعه الروس في كل مكان في القفقاس، جاء الجنود الروس إلى القرى الأبخازية (١٨٦٧) : أحرقوا البيوت وسرقوا الماشي والأمتعة الأخرى، أجبر بعض الرجال القادرين على العمل على البقاء والعمل بالسخرة، بينما أجبرت الفئات الغير قادرة على العمل والنساء على الهجرة، وقد عمل الروس جاهدين على إنفراط الابخار لجريمة واحدة هي أنهم ليسوا من الروس.

في أيار ١٨٠٤ قام الروس بقيادة (غلازيناب) بتدمير وإحرق ثمانين بلدة وقرية شركسية في إقليم القبرطاي، أما الجنرال (بلغاكوف) فقد كان يتباكي بإحراقه أكثر من متى بلدة، وأصبح إحراق القرى الشركسية عملاً روتينياً للجيش الروسي في الأعوام التي تلت ذلك.

وقد قضى الروس وبشكل كامل على الوبيخ، حضارة ولغة وجوداً.

وفي إشارة للقنصل فاوست الذي كان على إطلاع على مجريات الحرب في القفقاس ذكر (إن الروايات المتواصلة التي أتلقاها عن وحشية الروس كانت تتفق أي شيء رأيته أو سمعته في أي وقت في هذه الحرب المريعة، ومع أنني قد شاهدت الكثير، لا أستطيع أن أصل إلى أي استنتاج آخر إلا أن الروس ينفذون سياسة ثابتة وهي أبادة الجنس القفقاسي).

وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أن المؤرخين الأوروبيين قد ترافقوا عن ذكر المذابح التي تعرض القفقاسيين، أو أنهم لم

- تعتبر الشاعرة البلغارية الشركسية الأصل (فانيا بتروفا) وأسمها الحقيقي هو (خديجة صادق الكسندر بيك) شاعرة ذات شهرة واسعة في بلغاريا، وقد تطرق في أشعارها إلى قضايا إنسانية وسياسية واجتماعية كثيرة، ولها ٢٥ كتاباً مطبوعاً، منها ٢٠ كتاباً تحوى قصائدها الشعرية، والجدير بالذكر أنها تعلم أيضاً في الصحافة البلغارية.

وتقول عن نفسها أنها شركسية الجذور والروح، كما أنها تتمتع بجمال فققاسي، وتذكر أنها هاجرت من اسطنبول إلى بلغاريا مع والدها وهي صغيرة وأنها التقت بالشراكسة القاطنين على نهر الدانوب، وقد أجبرت على تغيير إسمها ليصبح قريباً من الأسماء البلغارية، حسب السياسة التي كانت متبعة في بلغاريا في القرن العشرين، حيث كان يعبر أبناء مختلف القوميات غير البلغارية على إتخاذ أسماء بلغارية.



# داغستان

## بلاد الأساطير والأحلام

إعداد: بسام حجرات

تقع بلاد الأحلام والأساطير داغستان في القفقاس. وهي

إثر انهيار الدولة الألبانية في الألف السابقة للميلاد تعرضت البلاد لهجمات متلاحقة من وقت لآخر وعلى الأخص من القوى الخارجية، الأمر الذي كان يدفع بالdagستانيين للانسحاب إلى الجبال مما أدى إلى انقطاع صلاتهم بالعالم الخارجي وحدوث نوع من العزلة، كما دفعهم أيضاً إلى إنشاء مؤسسات سياسية مستقلة خاصة بهم. نتيجة طبيعية لذلك بدأت اللغات بالاختلاف عن بعضها البعض شيئاً فشيئاً مما نتج عنه هذا التنوع الهائل الذي نراه اليوم.

أفضل مثال على ذلك هو لغة الآفار. رغم أن أولئك الذين يعيشون في منطقة الآفار في داغستان يتكلمون اللغة الآفارية، ورغم أن أصل لغتهم مستمد من الآفارية لكن يوجد هناك أكثر من عشرين لهجة لا يمكنون من التفاهم مع بعضهم البعض بسهولة - هذا وإن لغات داغستان اليوم هي عبارة عن فروع لهذه اللغة الوسيطة أي اللغة الألبانية. ويمكن أن تستند فلسفة ظهور الأقوام الداغستانية إلى هذه النظرية. في القرن الرابع وبعد سلسلة من النزاعات الطويلة ظهرت في داغستان كلاً الديانتين المسيحية واليهودية.

### دخول الإسلام إلى داغستان

Sad dagstaniyan khuzr fi al-qarn al-sadis. Fi al-qarn al-thaman dkhul al-islam bilad abr al-arab. Widhat minz dalki hain wa-hati al-an qatara al-ta'athir bi-al-din al-islami. Muq al-futuhat al-arabiya dkhul al-islam dagstan min al-janub hiit antshir fi al-manzika min

اسم على مسمى فاراضيها جبلية موشاة بالأنهار كبيرة وصغيرها مما لا حصر له، إنها بحق واحدة من أكثر البلدان غرابة. نظراً للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به فقد تعرضت وعلى مر مئات السنين لاحتلال العديد من الدول إلا أن التاريخ لا يذكر لنا تشكيل دولة أخرى في المنطقة فيما عدا ألبانيا. لكن في نهاية الفترة التي ابتدأت بتشكل جمهورية شمال القفقاس عام 1918 وجمهورية داغستان السوفيتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي عام 1921 حظيت داغستان بفرصة أن تصبح دولة مستقلة.

### الدولة الألبانية وميلاد الأقوام

يحمل اسم داغستان معنى "بلد الجبال" ولقد كان تشكيلها الجغرافي، الذي يعكسه اسم الدولة، الخامسة الأولى التي أعدت لولادة داغستان بلاد الشعوب واللغات قبل ثمانية آلاف عام. كما أن وحدة العلاقات التاريخية والثقافية بين شعوب هذه المنطقة التي تربط بينها صلة القرابة تعود هي الأخرى إلى هذا التاريخ القديم. وتوجد بعض الخصائص المشتركة في أساس وحدة الروابط المذكورة وأهمها الثقافة والعادات والتقاليد والدين.

ويتفق الباحثون المؤرخون على أن الشعوب الداغستانية كانت تعيش في القرن السادس قبل الميلاد داخل الفدرالية الألبانية. من هذا المنطلق يمكن القول أن أعضاء الداغستانيين تحت المطلة الألبانية قبل 8 آلاف عام قد اكتسبوا كلاً الشعوبين لغة وتاريخاً مشتركاً. وبالنسبة للسياسية الجغرافية الحالية فإن ألبانيا كانت تشمل كلاً من المناطق التالية: شمال أذربيجان وداغستان والشيشان لكن هناك جدل حول انضمام الشيشان



على الرغم من وجود تشابه كبير من حيث اللغة بين هذه الأقوام إلا أن بعض الفروق اللفظية البسيطة تشكل عامل اختلاف فيما بينهم.

أما التاباساران الذين يشكلون أحد الأقوام القفقاسية فيقطنون بين جنوب داغستان والمنطقة الجبلية ويعتبرون أحد أكثر أقوام داغستان تالفاً، ويعود تاريخهم في المنطقة إلى أكثر من أربعة عصور قبل الميلاد. وبالنسبة للنوغواي فهم من الشعوب الناطقة باللغة التركية في المنطقة. لقد عاش هذا الشعب حياة الرحل حتى القرن السابع عشر أما اليوم فيتمرّك في الأرضي القاحلة الواقعة شمال داغستان ويعتمد على تربية الماشي. يعتبر شعب النوغواي من أكثر الشعوب التي عانت من سياسة الاستخدام والتهجير والتذويب التي اتبعت في فترة الحكم القيصري.

أما القموق المنحدرين من أصل كيتاشاك فقد جاءوا إلى المنطقة واستوطنوا فيها منذ القرن العاشر، كما أنهم قد ذابوا في بوتقة واحدة مع السكان المحليين وتعرضوا لعملية إبادة فظيعة في فترة الغزو المغولي، هذا وإن القسم الذي نجا منهم واستوطن داغستان بعد ذلك قد أمسك بزمام الفعاليات التجارية في المنطقة إذ يقطن القموق اليوم في أهم المراكز التجارية في المنطقة.

وتتوزع الأقوام الداغستانية التي يبلغ مجموعها نحو المليونين ومائة وسبعة وثلاثون ألفاً وستمائة نسمة حسب إحصاء تموز ١٩٩٦ على الشكل الآتي: الأفار ٢٧٪ أي ٥٤٠ ألف نسمة ويعتبرون أكبر مجموعة أما الدارгин، والتي تعتبر ثاني أكبر مجموعة تلي الأفار، فتشكل نسبة ١٥,٥٪ أي ٣١٠ ألف نسمة، يأتي بعد الدارгин القموق وتبلغ نسبتهم ١٢٪ أي ٢٥٠ ألف نسمة يليهم الليزكي بنسبة ١١,٥٪ أي ٢٣٠ ألف نسمة. أما تعداد الفئات العرقية الأخرى ونسبتها فهي كالتالي: ٨٪ لالك - ١٠٠ ألف نسمة، ٤,٥٪ تاباساران - ٩٠ ألف نسمة، ٨٪ روتول - ١٦ ألف نسمة، ٧٥٪ أغول - ١٦ ألف نسمة، ٥٥٪ تساخور - ٦ آلاف نسمة.

إلى جانب هذا يوجد شمال داغستان ٧٠ ألف نسمة من العرق الشيشاني تبلغ نسبتهم الكلية ٨٪ إلى جانب ٢١ ألف من النوغواي يمثلون نسبة ١,٥٪ من السكان. هذا ويقطن ٣٧ ألف من النوغواي في الشيشان ومنطقة ستافروبول.

أما اليهود الجبلين والمعروفين باسم التات فيبلغ تعدادهم

مدينة غازي قموق عاصمة اللالك. في القرن العاشر عم الإسلامسائر أرجاء داغستان إذ أصبحت جميعها - باستثناء بعض المجموعات القليلة - تدين بالإسلام.

إذا ما نظرنا إلى التكتلات السياسية المستقلة في المنطقة عبر التاريخ فإننا نرى: الغازي قموق - اللالك - الأفار، الكايتاك، التاباساران، الليزكي. ومن المجموعات التركية التي استوطنت المنطقة فيما بعد نرى: القموق، النوغواي، الأذرلين التركمان. وتحمل هذه التشكيلات مزايا خاصة بها وب DAGستان في نفس الوقت. إضافة إلى اتصاف تلك التشكيلات كالسلطنة والأوسيمي والشامخاني بخصائص الفترة الإقطاعية فهي تشكل في نفس الوقت محور البنية الاجتماعية ل DAGستان.

### التكوين العرقي واللغوي

تعدد التركيبات العرقية في الدولة التي ينطق شعبها بأكثر من عشرين لغة. إن القفقاس وعلى الأخص داغستان تقع على أحد الطرق الهامة للهجرة حيث بقى هناك، ولأسباب مختلفة، بعض الأقوام أثناء هجرتها مروراً بالقفقاس.

من جهة أخرى فقد لعب النضال ضد سيطرة بعض الدول كالعرب والأتراب والروس والفرس على مدى سنين طوال دوراً هاماً في هذا المجال. رغم كل ذلك فإن داغستان منغلقة عرقياً حيث أنها تستمر في حماية بنيتها العرقية ومنذ القدم. في الوقت الراهن يمكن تصنيف الداغستانيين في ثلاثة فئات على النحو الآتي: ٧٥٪ من الشعوب القفقاسية المحلية، ١٥٪ من الطورانيين، ١٠٪ من الآريين. ويعتقد الكثير من الباحثين أن السكان المحليين الذين يشكلون الأغلبية العظمى في داغستان ينحدرون من نفس العرق أي من العرق الآلبي.

حسب هذا فإن الأقوام الأساسية في داغستان هي: الأفار، اللالك، الدارгин، الليزكي، التاباساران، النوغواي، القموق. أما المقربين بالهاجرين فهم من: الأذرلين، الشيشان، الروس، اليهود، الأرمن وقد شكلوا جزءاً من التكوين العرقي ل DAGستان. هذا وإن الأفار الذين ينقسمون إلى ١٩ مجموعة فرعية هم الأكثر عدداً بين الأقوام الداغستانية الأخرى. وينقسمون إلى هذه الأقسام الفرعية على أساس الفروق في نطق اللغة وتلفظها. كما ينقسم الدارгин من حيث الاختلاف اللغوي إلى ثلاثة مجموعات: الكايتاك، الكوباتشي، الأكومي. أما الليزكي الذين يعتبرون من أكثر الشعوب المحلية المتّصلة في داغستان فينقسمون إلى فروع مثل: الأغول، الروتول، التساخور، البودول.



ذات الحكم الذاتي، ونشرت في مجلة جامعة الشرق العالمية.  
وتتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم الشعوب الداغستانية هي شعوب قفقاسية الأصل تدرج تحت عائلة الشعوب القفقاسية التي تضم بالإضافة إلى الشعوب الداغستانية كل من شعوب الناخ (الشيشان والأتفوش)، والشركس (الأديغة والأبخاز) في شمال القفقاس، بالإضافة إلى شعوب جنوب القفقاس التي تضم الجورجيين (الكرج) بالإضافة إلى كل من اللاز والمنغرييل والسوان. وقد بدأ انقسام هذه العائلة التي تعد من أقدم عائلات الشعوب في العالم منذ أكثر من ٧٠٠٠ الاف عام إلى شعوب شمال القفقاس وجنوبه، ثم بدأت منذ ٥٠٠٠ الاف عام إنقسام شعوب شمال القفقاس إلى شمال شرق القفقاس (الداغستان والناخ)، والشركس (الأديغة والأبخاز) في شمال غرب القفقاس حيث تباعدت هذه اللغات عن بعضها البعض.

كما تتجدر الإشارة إلى أن قومية (أودين)، وهي إحدى قوميات داغستان الحالية ويبلغ عدد أفرادها عشرة آلاف نسمة، ما زالت تتكلم اللغة الألبانية الأصلية (وهي لغة قفقاسية وكانت تنتشر في منطقة جمهورية أذربيجان حالياً) في الماضي، وتمت بصلة القربي للغة الألبانية الحالية المستعملة في جمهورية ألبانيا الواقعة في وسط أوروبا إلى الغرب من يوغوسلافيا السابقة، حيث تشكلت اللغة الألبانية في تلك البلاد من إختلاط اللغة الألبانية القديمة مع اللغات الآرية (الهندو أوروبية) منذ عهود قديمة. وحملت إسمها.

١١,٥٥٪ أي ٥٥٪. كما يقطن أذريون جنوب داغستان وهم يعترون من أكثر المجموعات عدداً إذ يبلغ تعدادهم ٨٠ ألف نسمة ونسبتهم ٤٪ من النسبة العامة للسكان. هذا وتظهر آخر التخمينات للتعداد السكاني أن ارتفاع عدد السكان لم يكن له تأثير كبير على نسبة الفئات المشكّلة للمجموع الكلي.

### القوى المؤثرة في الهوية الثقافية

كان للثقافتين الألبانية والسامانية وعلى مر التاريخ أكبر الأثر على داغستان هذا بالإضافة إلى بعض الأقوام الأخرى التي أثرت على البلد من الناحيتين السياسية والثقافية وهي: الروس، الفرس، العرب والعثمانيون أما تأثير ثقافات كل من العثمانيين والعرب والفارسيين فقد كان من الناحية الدينية. هذا وإن الشعب الداغستاني قد وصل إلى شكله الحالي بأثير ثقافة وتقالييد هذه الحضارات الثلاث التي دخلت البلاد فيما مضى. وهنا يجب عدم تجاهل التأثير الروسي الذي بدأ عام ١٨٠٠ إذ لعب الروس دوراً كبيراً للغاية في التكوين الثقافي للشعب الداغستاني في القرن العشرين - وعلى الأخص في الفترة السوفيتية-. أما اليوم فيمكننا أن نشاهد لدى الشعب الداغستاني بنية ثقافية تكونت منذ عهد الدولة الألبانية وحتى الفترة الإقطاعية بعد أن أخذت شكلها النهائي من التأثيرات الخارجية.

**ملاحظة الناشر:** كُتب هذا المقال عن دراسة قدمها محمد ديكيايا ورحى يلمظ المدرساني في جامعة الشرق العالمية لجمهورية داغستان

- توجد في كولومبيا (وهي دولة في أمريكا الجنوبية) مدن تحمل مختلف أسماء الشعوب والبلدان في العالم ومن ضمنها إسم)- (شركسي) و(كاوكازيا)، (Caucasia) و(Circassia) بالإضافة إلى أسماء شعوب أخرى مثل (أرمينيا) (ألبانيا)، (مالطا).....الخ، ولا يعرف سبب اختيار أسماء تلك الشعوب لتطلق على أسماء تلك المدن في كولومبيا، ومن غير المستبعد وجود ابناء لتلك الشعوب تعيش في دولة كولومبيا.

- بدأ البث التجاري لقناة (نارت) الفضائية الشركسيّة التي من المنتظر أن ترى النور قريباً.

- دخلت مدينة سوتشي الشركسيّة في القفقاس الروسي على خط المنافسة لاحتضان دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام ٢٠١٤ مقتدية بذلك مدينة الدوحة القطرية، وبدعم من الحكومة الروسية، وشعار المدينة هو بوابة المستقبل.

- كشفت الحفريات الأثرية التي تجري في العقبة عن أن مبني القلعة الأصلية قد دمر بالكامل في القرن الرابع عشر نتيجة هزة أرضية، وتمت إعادة بنائه في عهد السلطان المملوكي الشركسي (قانصوه الغوري) (قانصوه غر) عام ١٥١٠.

- قلعة السلطان المملوكي الشركسي (قait باي) في الإسكندرية / مصر أنشأت عام ١٤٧٧ وسميت باسم اوطايه قايتباي.



# أديبا خواخوة

للساعر بشيحا شامة شقمان

قراءة: سبها انسوقة

ترجمة: أميرة توغوج



*Хъуэхъу*

رببي....

Къэралыгъуэу дыщылсэум  
И псэукIэр едэхэкIыу  
ЕфIакIуэ зэптыу  
Лъэнкъыу исыр зэгурыйуэу  
ЗэдэIуэжрэ зэрыйлъитэу  
Зым Iэпыхур зым къиштэжсу

Зы унафэм дыщIэту  
Гъэ минкIэ ирепсэу ирэгъагъэ

جعل وطني الذي يحميني

آمنا مستقرا

وأجعل زاده وخيراته تدوم

طويلا طويلا.....

وليغمر المحبة والسلام كل من عليها

ولنعش آلاف الأعوام

فعمل متكاثفين متضامنين (يدا واحدة)

وقائد واحدا يهدينا



لقاء العدد

أعداد : أميرة توغوج

ج ٢ : لقد كانت الاحتفالات جميلة، خاصة الاحتفال الرئيسي في قصر الثقافة، ولقد كنت أشعر وأنا أرى الفرق وأستمع إلى الموسيقى الشركسيّة من العازفين، ومن الفنانين من الذين غنوا على المسرح بأنّي في القفقاس، فلا فرق أبداً بيننا وبين الشراكسة هنا فثقافتنا واحدة من رقص وغناء وعزف. ومما أثار دهشتي وجود فتانيين تشكيليين رائعين، لوحاتهم تعكس الثقافة الشركسيّة، حيث تصلّنا الرسالة بأن القفقاس ما زال في قلوب إخوتنا الذين هجروا رغمًا عنهم عن بلادهم وتربطهم علاقة روحية بها.

س ٤ : هل كانت لديكم لقاءات عمل خلال الزيارة مع الجمعية الخيرية الشركسيّة، وهل بحثتم أمور تهم الشراكسة؟

ج٤ : للأسف لم تكن هنالك إجتماعات رسمية، ولكن  
كان هنالك لقاء مهم مع الدكتور خوناكو، تم فيه التوقيع  
على إتاحة الفرصة لـ ١٠ طلاب لتعلم اللغة الروسية في  
جامعة مايكوب كبداية، ومن ثم يتم توزيعهم على الكليات  
التي يرغبون في الدراسة فيها.

س٥: هل لديك كلمة تود أن توجهها للشراكة في الأردن؟

ج ٥: نعم أريد أن أوجه كلامي للشباب خاصة بأنهم هم الأمل في المحافظة على اللغة والثقافة والوطن، وهم الذين يجب أن يجهدوا حتى يتمكنوا من الإبقاء على هويتهم وقوميتها فليهتموا أكثر بتعلم اللغة فهو المفتاح لكل ما نريد.

وأخيراً أتمنى كل الخير لهذا البلد الأردن، وأهنيكم بهذه القيادة الشابة الحكيمية التي تمثل معنى الديمقراطية على أحسن وجه، وفقكم الله.

كان أحد ضيوف الجمعية الخيرية الشركسية، وبمناسبة العيد الماسي لتأسيسها الكاتب غازى شمسوزير الثقافة الأسبق لجمهورية الأديغى مؤلف كتاب "حنين التراب"، والذى ترجمه إلى العربية الكاتب محمد أزوفة بإسلوبه المتميز، حيث تسنى لنا اللقاء به، وأجرى اللقاء التالي معه:

س ١ : هل لك أن تقدم نفسك لقراء الاخاء؟

ج: بكل بساطة أنا غازي شمسو مواليد ”بانة خاسة“ في جمهورية الأديغى، كاتب في البدايات الأولى، حيث صدر لي كتاب واحد تم ترجمته إلى العربية في عمان، وزير سابق للثقافة في جمهورية الأديغى ولعدة مرات، حاصل على إجازة في التدريس باللغتين الشركسيية والروسية، وأعمل مع الأخوة من عمان الذين أسسوا شركة البروز وبالتعاون مع شركة Sun Rise، وأنا أتعاون معهم في تسهيل أمور الشركة.

## س٢ : ما هو سبب زيارتك للأردن؟

ج ٢ : لقد قدمت مدعوا من قبل الجمعية الخيرية الشركسيّة مع أخوة غيري من شراکسة العالم للمشاركة في إحتفالات الجمعية الخيرية الشركسيّة في عمان بالعيد الماسي لتأسيسها، وفي الحقيقة هذه هي المرة الثالثة التي أزور فيها الأردن، وقد خرجت من هذه الزيارات يانطباع بأننا نحن الشراكسة أخوة فعلاً ننعم حين نلتقي بدفعه اللقاء والإحترام والتقدير المتبادل، وما نلاقيه من تقدير واحترام ومحبة هو رد فعل شراكسة المهجـر بأننا من أرض الأجداد ونحمل رائحة الأرض والوطن الأم، دون الإهتمام بالمكان. ونحن متاثرون فعلاً لأن الوقت مضى دون أن يتيح لنا الإلقاء بآناس أكثر من إخوتـا بسبب إرتباطـاتـنا الكثيرة.

س٢ : ما رأيك بالإحتفالات التي أقيمت بمناسبة العيد  
الملاسي؟